

الدر المنثور

اﻟﻤﺎ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻓﻤﻦ ﺃﻣﻦ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﺎ ﻋﻠﻰ ﻛﻞ ﺷﻴﺌٍ ﻗﺪﻳﺮ ﻓﻘﺪ ﻗﺪﺭ ﺍﻟﻤﺎ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ ﻭﻣﻦ ﻟﻢ ﻳﺆﻣﻦ ﺑﺬﻟﻚ ﻓﻠﻢ ﻳﺆﻣﻦ ﺑﺎﻟﻤﺎ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ ﺇﺫ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﻴﺌٍ ﻳﻌﻨﻲ ﻣﻦ ﺑﻨﻲ ﺇﺳﺮﺍﺋﻴﻞ ﻗﺎﻟﺖ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩ ﻳﺎ ﻣﺤﻤﺪ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﻋﻠﻴﻚ ﻛﺘﺎﺑﺎ ؟ ﻗﺎﻝ : ﻧﻌﻢ .

ﻗﺎﻟﻮﺍ : ﻭﺍﻟﻤﺎ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﻛﺘﺎﺑﺎ .

ﻓﺄﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﻗﻞ ﻳﺎ ﻣﺤﻤﺪ ﻣﻦ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﺍﻟﺬﻯ ﺟﺎﺀ ﺑﻪ ﻣﻮﺳﻰ ﻧﻮﺭﺍ ﻭﻫﺪﻯ ﻟﻠﻨﺎﺱ ﺇﻟﻰ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻻ ﺃﺑﺎﺅﻛﻢ ﻗﻞ ﺍﻟﻤﺎ ﺃﻧﺰﻟﻪ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺰﺭ ﻭﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻋﻦ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻛﻌﺐ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻣﺎ ﻗﺪﺭﻭﺍ ﺍﻟﻤﺎ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ ﻗﺎﻝ : ﻭﻣﺎ ﻋﻠﻤﻮﺍ ﻛﻴﻒ ﻫﻮ ﺣﻴﺚ ﻛﺬﺑﻮﻩ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻣﻦ ﻃﺮﻳﻖ ﺍﻟﺴﺪﻯ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﻣﺎﻟﻚ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻣﺎ ﻗﺪﺭﻭﺍ ﺍﻟﻤﺎ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ ﻗﺎﻝ : ﻣﺎ ﻋﻈﻤﻮﻩ ﺣﻖ ﻋﻈﻤﺘﻪ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻭﺃﺑﻮ ﺍﻟﺸﻴﺦ ﻋﻦ ﻣﺠﺎﻫﺪ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻣﺎ ﻗﺪﺭﻭﺍ ﺍﻟﻤﺎ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ ﺇﺫ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﻴﺌٍ ﻗﺎﻝ : ﻗﺎﻟﻬﺎ ﻣﺸﺮﻛﻮﺍ ﻗﺮﻳﺶ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻭﺃﺑﻮ ﺍﻟﺸﻴﺦ ﻋﻦ ﺍﻟﺴﺪﻯ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﺇﺫ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﻴﺌٍ ﻗﺎﻝ : ﻗﺎﻝ ﻓﻨﺤﺎﺼﻢ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩﻯ : ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﻋﻠﻰ ﻣﺤﻤﺪ ﻣﻦ ﺷﻴﺌٍ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺮ ﻭﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺰﺭ ﻋﻦ ﻋﻜﺮﻣﻪ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﺇﺫ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﻴﺌٍ ﻗﺎﻝ : ﻧﺰﻟﺖ ﻓﻲ ﻣﺎﻟﻚ ﺑﻦ ﺍﻟﺼﻴﻒ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺮ ﻭﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺰﺭ ﻭﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻋﻦ ﺳﻌﻴﺪ ﺑﻦ ﺟﺒﻴﺮ ﻗﺎﻝ : ﺟﺎﺀ ﺭﺟﻞ ﻣﻦ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩ ﻳﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﻣﺎﻟﻚ ﺑﻦ ﺍﻟﺼﻴﻒ ﻓﺨﺎﺼﻢ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻤﺎ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺍﻟﻨﺒﻲ " ﺃﻧﺸﺪﻙ ﺑﺎﻟﺬﻯ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﺘﻮﺭﺍﺓ ﻋﻠﻰ ﻣﻮﺳﻰ ﻫﻞ ﺗﺠﺪ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﻮﺭﺍﺓ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﺎ ﻳﺒﻐﺾ ﺍﻟﺤﺒﺮ ﺍﻟﺴﻤﻴﻦ ؟ ﻭﻛﺎﻥ ﺣﺒﺮﺍ ﺳﻤﻴﻨﺎ ﻓﻐﻀﺐ ﻭﻗﺎﻝ : ﻭﺍﻟﻤﺎ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﻴﺌٍ .

ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺃﺻﺤﺎﺑﻪ : ﻭﻳﺤﻚ .

! ﻭﻻ ﻋﻠﻰ ﻣﻮﺳﻰ ؟ ﻗﺎﻝ : ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﻴﺌٍ ﻓﺄﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﻭﻣﺎ ﻗﺪﺭﻭﺍ ﺍﻟﻤﺎ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ .

ﺍﻻﻳﻪ " .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺮ ﻋﻦ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻛﻌﺐ ﺍﻟﻘﺮﻃﻲ ﻗﺎﻝ : ﺟﺎﺀ ﻧﺎﺱ ﻣﻦ ﻳﻬﻮﺩ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻤﺎ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﻭﻫﻮ ﻣﺤﺘﺐ ﻓﻘﺎﻟﻮﺍ : ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﺍﻟﻘﺎﺳﻢ ﺃﻻ ﺗﺄﺗﻴﻨﺎ ﺑﻜﺘﺎﺏ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﻛﻤﺎ ﺟﺎﺀ ﺑﻪ ﻣﻮﺳﻰ ﺍﻟﻮﺍﺣﺎ ؟ ﻓﺄﻧﺰﻝ ﺍﻟﻤﺎ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻳﺴﺌﻠﻚ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﺃﻥ ﺗﻨﺰﻝ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻛﺘﺎﺑﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﺍﻟﻨﺴﺎﺀ ﺍﻻﻳﻪ

153 ﺍﻻﻳﻪ .

فجثا رجل من اليهود فقال : ما أنزل الله عليك ولا على